عظماء ١ من الإسلام ..

حذيفة بن اليمان

مكتبة خير أمة الإسلامية

صاحب سر رسول اللّه

" ما حدثكم حذيفة فصدقوه ، وما أقرأكم عبد اللّه بن مسعود فأقراؤه "

(حديث شريف)

حذيفة بن اليمان أحد صحابة رسول اللّه (ﷺ)، ولد في مدينة مكة المكرمة، وعاش بالمدينة، وأسلم قبل مشاهدة الرسول (ﷺ)، وحينما التقى به في مكة سأله فيما إذا كان من المهاجرين أم الأنصار، فأجاب النبي (ﷺ)

(إن شئت كنت من المهاجرين ، وإن شئت كنت من الأنصار ، فاختر أحب الأمرين إلي نفسك) فقال بل أنا أنصاري يا رسول اللّه .

كانت أكبر مشكلة تواجه المسلمين في المدينة هي وجود المنافقين وما يحيكونه للنبي وأصحابه من مكائد ودسائس ،فقام النبي بذكر أسماء المنافقين لحذيفة و ائتمنه علي ذلك وهو سر لم يعرفه أحد من أصحابه ، وعهد إليه برصد حركاتهم وتتبع نشاطهم ودرء خطرهم عن المسلمين ومنذ ذلك اليوم أُطلق علي حذيفة لقب حافظ سر رسول اللّه (ﷺ)، ويُشار بأن الخليفة عمر بن الخطاب كان إذا مات أحد من المسلمين يسأل : أحضر حذيفة الصلاة ؟ فإن قالوا نعم، صلي عليه ، وإن قالوا لا ، شك فيه وأمسك عن الصلاة . وقد سأله ذات مرة : أفي عُمالي أحد من المنافقين ؟ فقال واحد ، فقال عمر دُلني عليه ، فقال :لا أفعل ، قال حذيفة : لكن عمر ما لبث أن عزله كأنما هُدي إليه . وقد ألحّ عمر يومًا عليه بقوله أنشدك اللّه أذكرني اللّه في المنافقين؟ ولما رأى حذيفة حرصه قال له : لا ، ولا أقولها لأحدٍ من بعدك .

.....

شارك حذيفة بن اليمان غزوات الرسول وفتوحاته، باستثناء غزوة بدر، ويعود السبب إلى أنّه كان مسافراً قبل الغزوة، فاعتقله الكفار، حين أخبرهم أنّه مسافراً إلى المدينة، وليس له أي علاقةٍ بالإسلام أو الرسول محمد، ووعدهم أنه لن يقاتلهم، وعندما وصل إلى رسول اللّه أخبره بما حدث ،فمنعه رسول اللّه من المشاركة في الغزوة، حتى يستطيع أن يحافظ على وعده. وقد قُتل الصحابي اليمان والد الصحابي حذيفة في(معركة أحد)بالخطأ على يد المسلمين، فجاء يصرخ إليهم ويقول "هذا أبي"، فاعترى المسلمين الخجل والحزن، ولكن نظر إليهم وقال: (غفر اللّه لكم، وهو أرحم الراحمين)، ثم انطلق بعدها إلى ساحة القتال يُدافع عن رسول اللّه والإسلام،

وبعد انتهاء الغزوة علم رسول اللّه بمقتل اليمان، فأمر بإعطاء حذيفة ديّة من المال، إلا أنّه تصدّق بها للمسلمين .

****

ولاه عمر بن الخطاب والياً على المدائن، فخرج إليهم على حماره، وكان يمسك بيديه رغيفاً، وعندما وصل إليهم استغربوا من منظره، فقال لهم: (إياكم ومواقف الفتن)، وعندما سألوه عن مقصده، طلب منهم ألا يمدحوا الولاة والأمراء فيما ليس فيه...

توفّي الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان في ٣٦هـ ، وعندما دخل عليه أصحابه رأوه يبكي، و قال (ما أبكي أسفاً على الدنيا، بل الموت أحب إليّ، ولكنّي لا أدري على ما أقدم على رضىً أم على سخطٍ). ودخل عليه بعض أصحابه، فسألهم: (أجئتم معكم بأكفان ؟) قالوا: (نعم) قال: (أروني‌ها) فوجدها جديدة فارهة، فابتسم وقال لهم: (ما هذا لي بكفن، إنما يكفيني لفافتان بيضاوان ليس معهما قميص، فإني لن أترك في القبر إلا قليلاً، حتى أبدل خيراً منهما، أو شراً منهما) ثم تمتم بكلمات: (مرحباً بالموت، حبيب جاء على شوق، لا أفلح من ندم).

في عام ٩٣٣م، تم نقل جثمانه إلى جانب سلمان الفارسي ، وذلك نتيجة دخول مياه دجلة إلى داخل قبره.

المصادر: ـ

صور من حياة الصحابة : عبد الرحمن رأفت الباشا

صفة الصفوة : الجوزي

أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن أثير

موقع : الإسلام ويب